ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2021) Vol (12) Issue (2): 57-81
https://doi.org/10.25130/jis.21.12.2.3

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq
ISJ

Issues of Prophecies in Surah (Sad) an -Objective Study -

Muhammad Idan Muhammad[1]

Dr. Mohammed Khalil Ibrahim [*2]

Department of Fundamentals of Religion, College of Islamic Sciences, University of Tikrit, Salah Al-Din – Iraq.

KEY WORDS:

Creed, issues, prophets, messengers, significance.

ARTICLE HISTORY:
Received: 8 /2 /2021
Accepted: 24 / 2 / 2021
Available online: 28 /3/2021

ABSTRACT

Belief in faith based on a belief in God, his angels, his books, and his messengers, and the Last Day, and faith in destiny, its Welfare and its evil, and other, things . Some scholars joined this division, and others went to the division, the triple, which is the third of the pious, the nuances and the audiences.

This study dealt with one of these issues, which is the issue of prophethood, and the study came to show its meaning in language and convention, and the difference between the Prophet and the Messenger, as well as the issues indicated by Surah (Sad).

it dealt with what the surah referred to from the functions of the messengers, their names, numbers, attributes, and characteristics, and what was indicated by them in terms of their virtues, differentials and ranks, may blessings and peace be upon them.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

* *Corresponding author: E-mail*: **Mohammed40360@tu.edu.iq**

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2021) Vol (12) Issue (2): 57-81
https://doi.org/10.25130/jis.21.12.2.3

مسائل النبوات في سورة (ص) – دراسة موضوعية –

محمد عيدان محمد

أ.م.د. محمد خليل إبراهيم

قسم أصول الدين , كلية العلوم الإسلامية, جامعة تكريت, صلاح الدين ـ العراق.

الخلاصة:

إن العقيدة الاسلامية مبنية على مراتب الإيمان الستة التي هي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والإيمان بالقدر خيره وشره، ويتبع ذلك أمور أخرى، فذهب بعض العلماء إلى هذا التقسيم، وذهب البعض الاخر إلى التقسيم الثلاثي الذي هو الإلهيات والنبوات والسمعيات.

وقد تناولت هذه الدراسة إحدى هذه المسائل وهي مسألة النبوات، وجاءت الدراسة مبينة لمعناها في اللغة والاصطلاح والفرق بين النبي والرسول، كما بينت ما دلت عليها سورة (ص) من مسائل.

فتناولت ما دلت عليه السورة من وظائف الرسل، وأسمائهم وعددهم، وصفاتهم، وخصائصهم، وما دلت عليه من فضلهم وتفاضلهم ومراتبهم عليهم الصلاة والسلام.

الكلمات الدالة: العقيدة، المسائل، الأنبياء، الرسل، الدلالة.

المقدمة

الحمد لله الذي خلق العباد لعبادته، وأمرهم بتوحيده وطاعته، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده، لا شريك له في رُبوبيته، وألوهيته، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وأصحابه، ومن اتبع سَبِيله ودَعَا بِدَعْوَتِهِ، وسَلِّم تَسْلِيمًا كثيرًا إلى يوم الدِّين.

أما بعد.

لقد خلق الله تعالى الإنسان وزوده بوسائل المعرفة ؛ ليكون خليفة في الأرض حتى يعمرها ويسخر ما فيها لمعيشته ومن ثم يتخذها مقرا لعبادة الله تعالى، ورغم ذلك إلا أنه لا يستطيع الإحاطة في معرفته إلا بالقدر اليسير من كثير ممّا حوله، ذلك أن أكثر ما في هذا الكون يدخل في عالم الغيب مما يجعله في حاجة إلى مصدر عليم بأمر الكون حتى يزوده بمعلومات تزيح عنه الستر وتكشف عنه بعض الغيب، ألا وهم الأنبياء والرسل عليهم السلام.

وهذا بحث بعنوان **(مسائل النبوات في سورة (ص))**، اتبعنا فيه المنهج الاستنباطي الذي يقوم على الانتقال من الكليات إلى الجزئيات عن طريق التأمل والتحليل والاستدلال، إذ يشمل هذا المنهج العقائد والعبادات والتشريعات والأخلاق وغيرها من الأمور الدينية .

خطة البحث: اشتمل البحث على تمهيد يتضمن التعريف بمفردات العنوان ومبحثين الأول: اشتمل على تعريف النبي والرسول في اللغة والاصطلاح والفرق بينهما والثاني: اشتمل على ما دلت عليه سورة (ص) من مسائل النبوات، ثم ذكرنا في الختام نتائج هذا البحث والتوصيات، وأرفدنا البحث بثبت المصادر والمراجع التي اعتمدناها وبذلك تم ختامه .

نرجو أن نكون قد وفقنا في عملنا، والحمد لله على فضله وإحسانه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ولما كان عنوان البحث: **(مسائل النبوات في سورة (ص))**، كان من المستحسن تقسيم البحث وفق ما يأتي:

التمهيد: ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: تعريف المسائل لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: التعريف بالسورة .

المبحث الأول: تعريف النبي والرسول والفرق بينهما.

المبحث الثاني: دلالة سورة (ص) على مسائل النبوات.

التمهيد:

إنَّ العقيدة الإسلامية عقيدة واضحة لا تعقيد فيها ولا غموض، بل هي موافقة للفطرة التي فطر اللهُ الناسَ عليها، فهي تتلخص في أن الذي خلق الكون المنسق المتآلف البديع، وقدر كل شيء فيه تقديرًا، هو الإله الذي يستحق العبادة، والخضوع، والانصياع لأمره، والإيمان به وبكل ما يتعلق بهذا الإيمان من الإيمان بالملائكة والكتب والرسل والقدر واليوم الآخر.

ولما كانت العقول قاصرة عن معرفة كيفية العبادة التي يريدها الإله العظيم، فقد بعث الأنبياء والرسل ليقوموا بهذا الأمر العظيم ويدلوا الناس عليه، فحاجة الناس إليهم أشد من حاجتهم إلى الطعام والشراب، فهم كالسرج المنيرة على الطرق إذا كانت مظلمة.

المطلب الأول: تعريف المسائل لغة واصطلاحا:

ويشتمل على:

المسألة الأولى: تعريف المسائل لغة: "جمع مسألة، وهي: مصدر سأل يسأل مسألة، وسؤالًا، فهو من إطلاق المصدر على المفعول، كخلق بمعنى: مخلوق، فقولنا: مسألة، أي: مسؤولة، بمعنى: يُسأل عنها"(١) .

المسألة الثانية: تعريف المسائل اصطلاحا:

المسائل: "هي المطالب التي يبرهن عليها في العلم، ويكون الغرض من ذلك العلم معرفتها"(٢) .

ويتبين لنا أن العلاقة بين التعريف اللغوي والاصطلاحي واضحة الارتباط، وأن مصبّهما في الأمور والمطالب التي يُراد معرفتها والتي يبرهن عليها العلم.

المطلب الثاني: التعريف بالسورة .

يمكن التعريف بسورة (ص) من خلال المسائل الآتية:

---

(١) المطلع على ألفاظ المقنع، محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (ت: ٧٠٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي للتوزيع، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م: ص ٣٦٨.

(٢) التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني(ت:٨١٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، لبنان, ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م: ص: ٢١١.

المسألة الأولى: أسماء السورة: "سميت سورة (ص) بهذا الاسم لافتتاحها بهذا الحرف العربي أحد أحرف الهجاء الثمانية والعشرين، للدلالة على أن هذا القرآن العظيم مكون ومنظوم من حروف الهجاء العربية، ومع ذلك لم يستطع العرب الفصحاء الإتيان بمثل أقصر سورة منه، فبدئ به في هذه السورة كغيرها من السور المبدوءة بحروف هجائية، بقصد تحدي العرب، وإثبات إعجاز القرآن"[١] .

وتسمى أيضاً سورة داود عليه السلام لذكر قصة داود فيها[٢] .

المسألة الثانية: مكان نزولها وعدد آياتها: تقسم سور القرآن بالنسبة إلى أمر نزولها إلى قسمين: مكي ومدني، وقد تعددت أقوال العلماء في تحديد المكي منها والمدني الى أقوال واصطلاحات.

"أشهرها: أن المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها سواء نزل بمكة أم بالمدينة عام الفتح أو عام حجة الوداع أم بسفر من الأسفار" [٣] .

وتعد سورة (ص) من السور المكية، لكونها نزلت بمكة زماناً ومكانا، وهي السّورة الثامنة والثلاثون بحسب الرّسم القرآني، عدد آياتها ثمان وثمانون آية في الكوفي وست وثمانون في الحجازي والبصري والشامي، وحروفها ثلاثة آلاف وتسعة وستون حرفًا، وكلمها سبع مئة واثنتان وثلاثون كلمة[٤] .

المسألة الثالثة: سبب نزولها: قد يكون نزول سور القرآن الكريم أو آياته من غير سبب، وقد يكون لسبب ما، وكان نزول سورة (ص) من النوع الثاني أي ممّا نزل لسبب ، كما روي عن ابن عباس –ﷺ–، قال: "مرض أبو طالب فجاءته قريش، وجاءه النبي–ﷺ– وعند أبي طالب مجلس رجل، فقام أبو جهل كي يمنعه قال: وشكوه إلى أبي طالب، فقال: يا ابن أخي ما تريد من قومك؟ قال: «إني أريد منهم كلمة واحدة تدين لهم بها العرب، وتؤدي إليهم العجم الجزية» قال: كلمة واحدة؟ قال: «كلمة واحدة،

---

(١) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، ط٢، ١٤١٨ هـ: ٢٣/ ١٦١ .

(٢) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م: ٢٤/٣٠٥ .

(٣) الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م: ١/ ٣٧ .

(٤) ينظر: الأساس في التفسير، سعيد حوّى (ت: ١٤٠٩ هـ)، السلام – القاهرة، ط٦، ١٤٢٤ هـ: ٨/ ٤٧٥١ .

قال: يا عم يقولوا: لا إله إلا الله» فقالوا: إلها واحدا ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق، قال: فنزل فيهم القرآن: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ﴾[1]، إلى قوله: ﴿الفَاتِحَة البَقَرَة آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَة الأَنْعَام الأَعْرَاف الأَنْفَال التَّوْبَة يُونُس﴾[2]" [3].

(١) سورة ص، الآية: ١ .

(٢) سورة ص، الآية: ٧ .

(٣) سنن الترمذي، تفسير القرآن، باب ومن سورة (ص): ٥/ ٢١٩برقم(٣٢٣٢) . قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

المبحث الأول: تعريف النبي والرسول والفرق بينهما

المطلب الأول: تعريف النبي والرسول لغةً واصطلاحاً, وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: تعريف النبي والرسول لغةً:

أولاً: النبي لغة: اشتقاق النبيَّ على قولين:

١- إنَّ النبيَّ مشتق من النَّبَأ وهو الخبر، ومنه قوله -ﷻ-: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾[١]، فسمي (نبياً) لأنه ينبئ عن الله -ﷻ-، أي: يُخبر عنه ، ويكون الأصل فيه: (نبيئاً)، فتُرك همزُهُ، وأُبدل من الهمزة ياء، وأُدغمت الياء الأولى فيها[٢].

٢- إنَّ النبيَّ مشتق من النَّبْوة، والنَّباوة، وهي الارتفاع من الأرض، فَيكون معتل اللَّام، فالنبي الرفيع، والعرب تطلق لفظ النبيَّ على أعلام الأرض التي يهتدى بها، ولفظ النبيَّ يفيد هذا المعنى؛ وذلك لأنه يُهتدى به، ولارتفاع قدره، ولأنه شرف على سائر الخلق[٣] .

ثانياً: تعريف الرسول لغةً:

مأخوذ من الإرْسال وهو البعث والتوجيه، يقال: أَرْسَلْتُ فلاناً في رِسالةٍ، فهو مُرْسَلٌ ورَسولٌ، كقوله -ﷻ- حكاية عن ملكة سبأ: ﴿الِانفِطَارِ الْمُطَفِّفِينَ الِانشِقَاقِ الْبُرُوجِ الطَّارِقِ الْأَعْلَى الْغَاشِيَةِ الْفَجْرِ﴾[٤]، فهو الذي يتابع أخبار الذي بعثه، وأصل الرِسل: الانبعاث على التؤدة، وسمى الرسول رسولا لأنه ذو رسول، أي ذو رسالة[٥].

المسألة الثانية: تعريف النبي والرسول اصطلاحاً: "النبي إنسان ذكر حرٌّ من بني آدم، أوحي إليه بشرع وإن لم يؤمر بتبليغه، فإن أمر به فرسول أيضا"[٦].

---

(١) سورة النبأ: الآيتان ١، ٢ .

(٢) ينظر: الفائق في غريب الحديث، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – لبنان، ط٢: ٣/ ٤٠١ .

(٣) ينظر: تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م: ١٥/ ٣٤٨.

(٤) سورة النمل، الآية: ٣٥ .

(٥) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري(ت:٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط١: ١١/ ٢٨٤.

(٦) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م: ١/ ٩ .

وسيأتي مزيد بيان للتعريف في المطلب الآتي.

المطلب الثاني: الفرق بين النبي والرسول

اختلف العلماء في الفرق بين النبي والرسول على قولين:

القــول الأول: " إن النبــي والرسـول واحـد فـالنبي رسـول والرسـول نبـي، والرسـول مـأخوذ مـن تحمـل الرسـالة، والنبـي مـأخوذ مـن النبـأ، وهـو الخبـر إن همـز؛ لأنـه مخبـر عـن الله تعـالى، ومـأخوذ مـن النبـوة إن لـم يهمـز، وهـو الموضـع المرتفـع، وهـذا أشـبه؛ لأن محمدا – ﷺ– قد كان يُخاطَب بهما"[١] .

وأمـا سـبب التفريـق بينهمـا فـي الاسـم فهـو راجـع إلـى أنـه يسـمى رسـولاً نظـراً إلـى مـا بينـه وبين الناس، ويسمى نبيّاً نظراً إلى ما بينه وبين الله –ﷻ– [٢] .

القــول الثــاني: أنهمــا يختلفــان لأن اخــتلاف الأسـماء يـدل علـى اخـتلاف المسـميات، والرسـول أعلـى منزلـة مـن النبـي، ولـذلك سُـميت الملائكـة رسـلاً ولـم يسـمّوا أنبيـاء، وهـو قـول الجمهور[٣] .

وممّـا يـرجح القـول بـالتفريق بـين النبـي والرسـول أن الرسـالة أعـم مـن جهـة نفسـها فـالنبوة جـزء مـن الرسـالة إذ الرسـالة تتنـاول النبـوة وغيرهـا بخـلاف الرسـل، فـإنهم لا يتنـاولون الأنبيـاء وغيـرهم بـل الأمـر بـالعكس، فالرسـالة أعـمّ مـن جهـة نفسـها، وأخـصّ مـن جهـة أهلها[٤].

المبحث الثاني: دلالة سورة (ص) على مسائل النبوات.

(١) أعـلام النبـوة للمـاوردي: أبـو الحسـن علـي بـن محمد البغـدادي، الشـهير بالمـاوردي (ت:٤٥٠هـ) , دار ومكتبة الهلال – بيروت , ط١ , ١٤٠٩هـ: ص٥١ .

(٢) ينظـر: تفسـير المـاوردي = النكـت والعيـون، أبـو الحسـن علـي بـن محمد بـن محمد بـن حبيـب البصـري البغـدادي، الشـهير بالمـاوردي (ت: ٤٥٠هـ)، تحقيـق: السـيد ابـن عبـد المقصـود بـن عبـد الـرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان: ٣٥/٤ .

(٣) ينظـر: فـتح البـاري شـرح صـحيح البخـاري، أحمـد بـن علـي بـن حجـر أبـو الفضـل العسـقلاني الشـافعي، رقـم كتبـه وأبوابـه وأحاديثـه: محمد فـؤاد عبـد البـاقي، دار المعرفـة – بيـروت، ١٣٧٩هـ: ١١٢/١١.

(٤) ينظـر: شـرح الطحاويـة، صـدر الـدين محمد بـن عـلاء الـدين علـيّ بـن محمد ابـن أبـي العـز الحنفـي، الأذرعـي الصـالحي الدمشـقي (ت: ٧٩٢هـ)، تحقيـق: شـعيب الأرنـؤوط – عبـد الله بـن المحسـن التركـي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١٠، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م: ١/ ١٥٥ .

لما كان الإنسان مفطورا على عبادة الله تعالى كما أنه مأمور بذلك وجوبا، لزم أن تكون تلك العبادة على علم بالمعبود وهو الله تعالى، وهذا العلم لا يمكن الوصول إليه مفصلا بالعقول المجردة، فالعقول قاصرة عن ذلك، وبهذا فلا يمكن الوصول إلى ذلك إلا عن طريق الوحي الإلهي المنزل على نبي أو رسول اختاره الله -ﷻ- واصطفاه ليتلقى عن الله وحيه ويبلغه إلى الناس ويسير فيهم على هدى هذا الوحي منفذا له ومرشدا الناس إلى ما فيه من تشريعات وأخلاق وآداب، وبهذا يتبين أهمية النبوات وبعثة الأنبياء والرسل وشدة الحاجة إليها حتى تكون العبادة على بصيرة، وقد دلّت سورة (ص) على مسائل النبوات في آيات كثيرة، يمكن بيانها من خلال المطالب الآتية :

المطلب الأول: وظيفة الرسل.

يمكن بيان ما دلت عليه سورة (ص) من وظائف الرسل من خلال المسائل الآتية:

المسألة الأولى: البلاغ المبين: لقد بعث الله تعالى رسله الكرام لإبلاغ الناس ما نزل إليهم من ربهم، قال الله تعالى آمراً رسوله -ﷺ-: ﴿ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾ [1]، وهذا البلاغ هو إعلام الناس بضرورة الإيمان بالله تعالى، وإرشادهم إلى معرفة خالقهم وفاطرهم ومدبر أمور الكون بما فيه.

ولم يرد أمر البلاغ أو التبليغ في سورة (ص) بوضوح، إلا إنه يفهم ذلك من كثير من الآيات، منها :

أولاً: قوله تعالى: ﴿الۡفَاتِحَةِ ٱلۡبَقَرَةِ ٱلۡعِمۡرَٰنِ ٱلنِّسَآءِ ٱلۡمَآئِدَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ٱلۡأَعۡرَافِ ٱلۡأَنفَالِ ٱلتَّوۡبَةِ يُونُسَ ﴾ [2]، "انظر إلى قول قريش الذين لم يأتهم نبي بعد إسماعيل عليه السلام: (ما سَمِعْنا بِهذا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ) فإنه يُفهم منه أنهم سمعوه في الملة الأولى، فمن بلغته دعوة أحد منهم، بوجه من الوجوه، فقصَّر، فهو كافر مستحق للعذاب"[3].

وفي هذه الآية دليل واضح أن النبي -ﷺ- كان قد بلَّغهم البلاغ المبين، ودعاهم إلى عبادة رب العالمين، فقابلوه بالتكذيب والإنكار.

---

(١) سورة المائدة، من الآية: ٦٧.

(٢) سورة ص، الآية: ٧.

(٣)البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الفاسي (ت: ١٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان, القاهرة, ط١, ١٤١٩ هـ: ٣/ ١٨٨ .

ثانيـــاً: قولــه تعــالى: ﴿ ﴾ [1]، "أي: هــذا الــذي أنبــأتكم بــه مــن كــوني رسـولاً منـذراً وأن الله واحـد لا شـريك لـه (نبـأ عظـيم)، لا يعـرض عـن مثلـه إلاّ غافـل شـديد الغفلة"[2].

وشـواهد القـرآن الكـريم علـى أمـر التبليـغ كثيـرة منهـا قولـه تعـالى: مخبـراً عـن نبيـه ورسـوله نــوح عليــه الســلام لمــا كذبــه قومــه قولــه لهــم: ﴿ ﴾ [3]، ومنهــا قــول هــود عليــه الســلام لقومــه لمّــا كـــــــــذبوه: ﴿ ﴾ **قال تعالى:** ﴿ ﴾ [4]، وغيرها من الآيات الدالة على تبليغ الرسل رسالات ربهم لأممهم وأقوامهم.

ومـن شـواهد السـنة فـي أمـر التبليـغ قـول النبـي -ﷺ-: « ... يـا أمـة محمد والله لـو تعلمـون مـا أعلـم لبكيـتم كثيـرا، ولضـحكتم قلـيلا، ألا هـل بلغـت؟»[5]. والأدلـة مـن السـنة علـى ذلـك كثيرة.

المسـألة الثانيـة: الـدعوة إلـى عبـادة الله تعـالى وتوحيـده: وهـذه الوظيفـة تعـد مـن كمـال الــبلاغ لــذلك قــال الله تعــالى: ﴿ ﴾ [6]، لأنــه الـذي يبـين للنـاس الحـق مـن الباطـل ويـدعوهم لاتبـاع الحـق، وأعظـم الحقـائق التـي دعـت إليها الرسل جميعا: توحيد الله تعالى بالعبادة.

وقد دلت سورة (ص) على دعوة الرسل الى عبادة الله تعالى وتوحيده، من خلال:

أولاً: قولـه تعـالى فيمـا يحكيـه عـن اعتـراض المشـركين علـى دعـوة النبـي -ﷺ- لمَّـا دعـاهم إلـــى عبـــادة الله -ﷻ- وحـــده: ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ [7]، وذلــك أن النبــي -ﷺ- أبطــل عبــادة مــا كــانوا

---

(١) سورة ص، الآيات: ٦٧-٦٨.

(٢)الكشـاف عـن حقـائق غـوامض التنزيـل، أبـو القاسـم محمـود بـن عمـرو بـن أحمـد، الزمخشـري جـار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣ – ١٤٠٧ هـ: ٤/ ١٠٦ .

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٦٢.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ٦٨.

(٥)المسـند الصـحيح المختصـر بنقـل العـدل عـن العـدل إلـى رسـول الله -ﷺ-، مسـلم بـن الحجـاج أبـو الحسـن القشـيري النيسـابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيـق: محمد فـؤاد عبـد البـاقي، دار إحيـاء التـراث العربـي – بيروت ، كتاب الكسوف، باب صلاة الكسوف: ٢/ ٦١٨ برقم(٩٠١).

(٦) سورة العنكبوت، من الآية: ١٨.

(٧) سورة ص، الآيات: ٤-٥.

يعبدون من الآلهة مع الله، ودعاهم إلى عبادة الله وحده، فتعجبوا من ذلك، وقالوا: كيف جعل لنا إلها واحدا بعد ما كنا نعبد آلهة كثيرة، (إن هذا) الذي يقول محمد من أن الإله واحد، (لشيء عجاب) لأمر عجيب [١].

ثانيـــــاً: قولـــه تعـــالى: ﴿الْحَدِيدِ الْمُجَادِلَةِ الْحَشْرِ الْمُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ الْمُلْكِ الْقَلَمِ الْحَاقَّةِ الْمَعَارِجِ نُوحٍ الْجِنِّ الْمُزَّمِّلِ الْمُدَّثِّرِ الْقِيَامَةِ الْإِنْسَانِ الْمُرْسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوِيرِ﴾ [٢]، فهذه أمثلة ممن سبقوا كفار مكة، وهم قوم نوح، وعاد، وفرعون، وثمود، وقوم لوط، وقوم شعيب أصحاب الأيكة (أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ) الذين كذبوا الرسل، فماذا كان من شأنهم وهم طغاة بغاة متجبرون؟ .. (فَحَقَّ عِقَابِ) .. وكان ما كان من أمرهم، وذهبوا فلم يبق منهم غير آثار، تنطق بالهزيمة والاندحار [٣].

فلم تكذبهم أقوامهم إلا بعد دعوتهم إلى عبادة الله تعالى وحده.

وشـــواهد القـــرآن الكـــريم علـــى هـــذه الوظيفـــة كثيـــرة منهـــا قولـــه تعـــالى: ﴿بِسْـــــــــمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْـــــــــمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ **قال تعالى:** ﴿بِسْـــمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ **صدق الله العظيم**﴾ [٤] .

ومـن شـواهد السـنة علـى هـذه الوظيفـة قـول رسـول الله -ﷺ-: «مـن قـال: أشـهد أن لا إلـه إلا الله وحـده لا شـريك لـه، وأن محمدا عبـده ورسـوله، وأن عيسـى عبـد الله، وابـن أمتـه، وكلمتـه ألقاهـا إلـى مـريم وروح منـه، وأن الجنـة حـق، وأن النـار حـق، أدخلـه الله مـن أي أبواب الجنة الثمانية شاء» [٥].

وفضـلاً عـن الـدعوة الـى التوحيـد فـإن الرسـل يقومـون بتعلـيم النـاس شـؤون عبـاداتهم وشـعائر أديـانهم مـن صـلاة وصـيام وحـج وزكـاة، وأحكـام هـذه العبـادات، كمـا يرشـدونهم إلى كل ما يحبه الله تعالى ليفعلوه، وما يكرهه ليجتنبوه .

---

(١)الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م: ٣/ ٥٣٩ .

(٢) سورة ص، الآيات: ١٢–١٤.

(٣) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق – بيروت– القاهرة، ط١٧ – ١٤١٢ هـ: ٥/ ٣٠١٤ .

(٤) سورة النحل، الآية: ٢٥.

(٥) صحيح مسلم، كتاب الايمان، باب من لقي الله بالأيمان وهو غير شاك دخل الجنة: ١/ ٥٧ برقم(٢٨).

المسألة الثالثة: التبشير والإنذار وإقامة الحجة: لقد أرسل الله جميع الرسل مبشرين ومنذرين، وهذه من الحكم العظيمة لإرسال الرسل إلى البشر، والتبشير معناه: ذكر الجزاء والثواب لمن أطاع، والإنذار: تخويف العاصي والكافر من سخط الله تعالى وعقابه، وقد يأتي التبشير أحياناً في العذاب كما في قول الله تعالى: ﴿الرَّحْمَٰن الْوَاقِعَة الْحَدِيد﴾[1]، والأصل أنه يطلق على ما فيه من خير، والإنذار على ما فيه من شر .

وقد دلت سورة (ص) على وظيفة الانذار من خلال:

أولاً: قوله تعالى: ﴿ ﴾ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ﴾[2]، "أي: رسول من أنفسهم ينذرهم ويخوفهم النار بعد البعث وهو النبي -ﷺ-"[3] .

ثانياً: قوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَةِ الأَنْعَامِ الأَعْرَافِ الأَنْفَالِ التَّوْبَةِ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ﴾[4] .

ولم تذكر السورة تبشير الرسل لأقوامهم، وهو في القرآن كثير . ومن شواهد السنة على الإنذار قول النبي -ﷺ-: «أنذرتكم النار، أنذرتكم النار، أنذرتكم النار»[5].

المسألة الرابعة: سياسة الناس: إن من تمام وظائف الأنبياء والرسل عليهم السلام القيام بأمر الناس، فهم يحتاجون إلى من يسوسهم ويقودهم ويدبر أمورهم، ويرشدهم إلى ما فيه نفعهم في دنياهم واخرتهم، فالرُّسل يقومون بهذه المهمة في حال حياتهم، فيحكمون بين الناس، ويقودون الأمة في السلم والحرب، ويَلون شؤون القضاء، ويقومون على رعاية مصالح الناس.

وقد دلَّت سورة (ص) على هذه الوظيفة من خلال الآيات الآتية:

---

(١) سورة ال عمران، من الآية: ٢١.

(٢) سورة ص، الآية: ٤.

(٣) تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الحديث – القاهرة، ط١: ص٥٩٨ .

(٤) سورة ص، الآيات: ٦٥-٧٠.

(٥)مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام الدارمي، التميمي السمرقندي (ت: ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢ هـ – ٢٠٠٠ م، كتاب الرقائق، باب في تحذير النار: ٣/ ١٨٥٤ . قال حسين سليم أسد: "إسناده جيد".

أولاً: قوله تعالى مخاطبا نبيه داود عليه السلام:﴿المُدَّثِّر القِيَامَة الإنسَان المُرسَلَات النَّبَإ النَّازِعَات عَبَسَ التَّكوِير الانفِطَار المُطَفِّفِين الانشِقَاق البُرُوج الطَّارِق الأَعلَى الغَاشِيَة الفَجر البَلَد الشَّمس﴾[1]، "أي: يا داود إنا جعلناك خليفة ونائبا عنا في الأرض، لتتولى سياسة الناس، ولترشدهم إلى الصراط المستقيم"[2].

ثانياً: قوله تعالى:﴿الأَنبِيَاء الحَجّ المُؤمِنُون النُّور الفُرقَان الشُّعَرَاء النَّمل القَصَص العَنكَبُوت الرُّوم لُقمَان السَّجدَة الأَحزَاب سَبَإ فَاطِر يس الصَّافَّات ص�“ الزُّمَر غَافِر فُصِّلَت الشُّورَى الزُّخرُف الدُّخَان الجَاثِيَة الأَحقَاف مُحَمَّد الفَتح الحُجُرَات قٓ الذَّارِيَات الطُّور النَّجم القَمَر الرَّحمٰن الوَاقِعَة الحَدِيد المُجَادِلَة الحَشر المُمتَحَنَة الصَّفّ الجُمُعَة المُنَافِقُون التَّغَابُن الطَّلَاق التَّحرِيم المُلك القَلَم الحَاقَّة المَعَارِج نُوح الجِنّ المُزَّمِّل المُدَّثِّر﴾[3]، فهذه الآيات تدل على الملك العظيم الذي وهبه الله تعالى لسليمان عليه السلام، والتي دخل فيها تسخير الريح له حيث يشاء، ودخول الشياطين تحت حكمه، فإنه كان ملكا نبيا، يحكم بين الناس بالعدل؛ لما أُوتيه من الفهم زيادة على العلم، قال تعالى: ﴿الشُّعَرَاء النَّمل القَصَص﴾[4]، ففي الحديث أن رسول الله -ﷺ- قال: «كانت امرأتان معهما ابناهما، جاء الذئب فذهب بابن إحداهما، فقالت لصاحبتها: إنما ذهب بابنك، وقالت الأخرى: إنما ذهب بابنك، فتحاكمتا إلى داود عليه السلام فقضى به للكبرى، فخرجتا على سليمان بن داود عليهما السلام فأخبرتاه، فقال: ائتوني بالسكين أشقه بينهما، فقالت الصغرى: لا تفعل يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى» [5].

وقال رسول الله -ﷺ-: «كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي. »[6].

المطلب الثاني: دلالة سورة (ص) على أسماء الأنبياء والرسل وعددهم.

---

(١) سورة ص، من الآية: ٢٦.

(٢) التفسير الوسيط: ١٢/ ١٤٩ .

(٣) سورة ص، الآيات: ٣٤-٣٩.

(٤) سورة الانبياء، من الآية: ٧٩.

(٥)الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -ﷺ- وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ط١، ١٤٢٢هـ ، كتاب الفرائض، باب إذا ادّعت المرأة إبناً: ٨/ ١٥٦ برقم(٦٧٦٩).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول: ٣/ ١٤٧١ برقم(١٨٤٢) .

.

لقد بعث الله –ﷻ– الكثير من الأنبياء والرسل عليهم السلام، منهم من قص قصصهم في القرآن الكريم ومنهم من لم يقصص، ولما سئل النبي –ﷺ– عن عددهم قال: «مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا، الرسل من ذلك ثلاث مائة وخمسة عشر، جما غفيرا » [١].

وقد دلت سورة (ص) على أسماء بعض الأنبياء والرسل عليهم السلام وعددهم أحد عشر نبياً، وهم:(نوح ولوط وداود وسليمان وأيوب وإبراهيم وإسحاق ويعقوب وإسماعيل واليسع وذو الكفل عليهم السلام)، وكما في الآيات الآتية:

١–دلّت على أنبياء الله نوح ولوط عليهما السلام من خلال قوله

تعالى: ﴿الْجَلِيلِ الْمُحَاوِلَةِ الْحَشْرِ الْمُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ الْمُلْكِ الْقَلَمِ الْحَاقَّةِ الْمَعَارِجِ نُوحٍ الْجِنِّ الْمُزَّمِّلِ﴾ [٢] .

٢–دلّت على نبي الله داود عليه السلام من خلال قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ **قال تعالى :** ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ﴾ [٣] .

٣–دلّت على نبي الله سليمان عليه السلام من خلال قوله تعالى: ﴿ ﴾ [٤] .

٤– دلّت على نبي الله أيوب عليه السلام من خلال قوله تعالى: ﴿الِانْفِطَارِ الْمُطَفِّفِينَ الِانْشِقَاقِ الْبُرُوجِ الطَّارِقِ الْأَعْلَى الْغَاشِيَةِ الْفَجْرِ الْبَلَدِ الشَّمْسِ اللَّيْلِ﴾ [٥] .

٥– دلّت على أنبياء الله إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام من خلال قوله تعالى: ﴿الرَّجِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ [٦] .

---

(١): صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤١٤ – ١٩٩٣ كتاب البر والصلة، ذكر الاستحباب للمرء أن يكون له من كل خير حظ: ٢/ ٧٦ برقم(٣٦١). قال الأرنؤوط: "إسناده ضعيف جدا".

(٢) سورة ص، الآيات: ١٢–١٣.

(٣) سورة ص، الآية: ١٧.

(٤) سورة ص، الآية: ٣٠.

(٥) سورة ص، الآية: ٤١.

(٦) سورة ص، الآية: ٤٥.

٦- دلّت على أنبياء الله إسماعيل واليسع وذي الكفل عليهم السلام من خلال قوله تعالى:﴿ ﴾ [١].

المطلب الثالث: دلالة سورة (ص) على صفات الأنبياء والرسل وخصائصهم.

للأنبياء والرسل صفات وخصائص كثيرة، وقد دلت سورة (ص) على بعض منها، ويمكن إجمالها من خلال المسائل الآتية:

المسألة الأولى: صفات الأنبياء والرسل: إن من صفات الأنبياء والرسل ما يجوز في حقهم لكونهم بشراً، ومنها ما يجب في حقهم لكونهم تميزوا عن الناس بالنبوة والرسالة التي تقتضي وصفهم بها، ويمكن بيان ذلك من خلال ما يأتي:

أولاً: ما يجوز في حقهم: إن جميع الأنبياء والرسل بشر كسائر البشر وليس لهم من خصائص الربوبية شيء، فهم من عباد الله، يجري عليهم ما يجري على البشر، فهم يأكلون ويشربون ويتزوجون وينجبون ويمرضون ويموتون ويُقتلون، ولا يعلمون الغيب، قال سبحانه: ﴿ ﴾ [٢].

وقد دلت سورة (ص) على بشرية الأنبياء والرسل من خلال عدة آيات، منها:

١- قوله تعالى: ﴿ ﴾ [٣]، "أي: بشر مثلهم أو أمي من عدادهم"[٤].

٢- ما وُصِف به داود عليه السلام بالفزع والخوف في قوله تعالى:﴿ ﴾ [٥].

٣- قوله تعالى:﴿ ﴾ [٦]، "يعني ولدا، ثم مدح سليمان بقوله: (نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ) راجع عمّا يكره الله إلى ما يحب"[٧]، وفي هذا ما يدلّ على أنّهم يولدون ويولد لهم، وأنهم عبيد له -ﷻ-.

---

(١) سورة ص، الآية: ٤٨.

(٢) سورة الفرقان، الآية: ٢١.

(٣) سورة ص، الآية: ٤.

(٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٥/ ٢٤ .

(٥) سورة ص، الآية: ٢٢.

(٦) سورة ص، الآية: ٣٠.

(٧) التفسير الوسيط للواحدي: ٣/ ٥٥١ .

٤- قولـــــه تعـــــالى: ﴿الفاتحة البقرة آل عمران النساء المائدة الأنعام الأعراف الأنفال التوبة يونس هود﴾ [١]، وذلك أن سليمان اشتغل ذات يوم بعرض الأفراس والنظر إليها حَتَّى تَوارَتْ الشمس بِالْحِجابِ، ففاتته الصلاة، فقال ذلك[٢].

٥- قولـــــه تعـــــالى: ﴿الأنبياء الحج المؤمنون النور الفرقان الشعراء النمل القصص العنكبوت﴾ [٣]، "والابتلاء الذي تعرض له سليمان عليه السلام وهو المرض الذى جعل منه جسدًا ملقى على الكرسي لا يستطيع معه الحركة "[٤].

٦- قولـــــه تعـــــالى: ﴿الانفطار المطففين الانشقاق البروج الطارق الأعلى الغاشية الفجر البلد الشمس الليل﴾ [٥]، "يعني: أصابني الشيطان (بِنُصْبٍ) وهو المشقة والعناء والأمراض، (وعذاب) في ماله، يعني: هلاك أهله، وماله"[٦].

٧- قولـــــه تعـــــالى: ﴿الحجر النحل الإسراء الكهف مريم طه الأنبياء الحج المؤمنون﴾ [٧]، " يعني آدم، وكان آدم عليه السلام أول ما خلق منه عجب الذنب، وآخر ما خلق منه أظفاره، ثم ركب فيه سائر خلقه يعني عجب الذنب، وفيه يركب يوم القيامة كما ركب في الدنيا"[٨].

فكلّ هذه الصفات وغيرها من صفات البشرية ممّا يجوز في حق الأنبياء والرسل، أمّا الأعراض التي تخل بمنصب الرسالة مثل الإغماء الطويل والجذام، والبرص والجنون والعمى كلها ممتنعة عليهم، وأمّا السهو والنسيان فلا يجوزان عليهما إلا فيما يتصل

---

(١) سورة ص، الآية: ٣٢.

(٢) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١ ١٤٢٢هـ: ٨/ ٢٠٠ .

(٣) سورة ص، الآية: ٣٤.

(٤) العقائد الإسلامية، سيد سابق (ت: ١٤٢٠هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت: ص ١٩١ .

(٥) سورة ص، الآية: ٤١.

(٦) تفسير السمرقندي = بحر العلوم, أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ), تحقيق: محمود مطرجي, دار الفكر – بيروت: ٣/ ١٦٩ .

(٧) سورة ص، الآية: ٧١.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير البلخي (ت: ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، ط١ – ١٤٢٣ هـ: ٣/ ٦٥٣.

بـأمر التشـريع فقـط كسـهو الرسـول -ﷺ- فـي الصـلاة لتعلـيم الأمـة، وأمـا النسـيان مـن جانب الشيطان فمستحيل عليهم إذ ليس للشيطان عليهم سبيل(١).

ثانيـا: مـا يجـب فـي حقهـم: عد بعض العلماء أن بعض الصفات تجب في حق الأنبياء والرسل، وقد حصروا هذه الصفات في أربع هي: (الصدق-الأمانة-التبليغ-الفطانة)، فيجب اتصاف الرسل بهذه الصفات الأربع، ويستحيل عليهم أضدادها وهي: الكذب، والخيانة، والكتمان، والبلادة(٢).

وقد دلت سورة (ص) على بعض هذه الصفات وهي:

١- دلّت على صدق الأنبياء عليهم السلام من خلال وعيد الله -ﷻ- للكفار المكذبين لهم في قوله تعالى: ﴿الْقِيَامَةِ الْإِنسَانِ الْمُرْسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوِيرِ﴾ (٣)، أي فنزل بهم العذاب لذلك التكذيب.

٢- أشارت السورة على الفطانة والفهم للأنبياء عليهم السلام من خلال قوله تعالى: ﴿الطُّولِ الْبَغْيِ الْقَيِّمِ الرَّحْمَٰنِ الْوَاقِعَةِ الْحَدِيدِ الْمُجَادَلَةِ الْحَشْرِ الْمُمْتَحَنَةِ﴾ (٤)،"أي :ابتليناه بالذنب أو امتحناه بتلك الحكومة هل يتنبه بها؟ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ لذنبه"(٥)، وهذا دليل على فطانته وفهمه وانتباهه عليه السلام .

٣- قوله تعالى: ﴿الرَّجِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ (٦)، (الأيدي) القوة، والمراد طاعة الله تعالى، (والأبصار) عبارة عن البصائر، أي يبصرون الحقائق وينظرون بنور الله تعالى(٧).

أمّا الأمانة والتبليغ فقد ذكرنا ما دلت عليه السورة من ذلك في وظائف الرسل بما يغني عن إعادته هنا.

المسألة الثانية: خصائص الأنبياء والرسل: إن الله تبارك وتعالى خصّ أنبياءه ورسله بخصائص لم يخص بها سائر الناس، ومن تلك الخصائص:

---

(١) ينظر: تبسيط العقائد الإسلامية، حسن محمد أيوب (ت: ١٤٢٩هـ)، دار الندوة الجديدة، بيروت – لبنان، ط٥، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م: ص١٤٣ .

(٢) ينظر: الأساس في السنة وفقهها – العقائد الإسلامية، سعيد حوّى (ت: ١٤٠٩هـ)، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط٢، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م: ٢/ ٨١٠ .

(٣) سورة ص، الآية: ١٤.

(٤) سورة ص، الآية: ٢٤.

(٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٥/ ٢٧ .

(٦) سورة ص، الآية: ٤٥.

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٤/ ٥٠٩ .

إن الله تبارك وتعالى اصطفاهم بالوحي والرسالة، وقد دلّت سورة (ص) على ذلك من خلال قوله تعالى:

﴿ ﴾ [1]، وقوله تعالى: ﴿الأَنْعَامِ الأَعْرَافِ الأَنْفَالِ التَّوْبَةِ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ﴾[2].

ومن خصائصهم أيضاً العصمة، وأن أعينهم تنام ولا تنام قلوبهم، وأنهم لا يورثون بعد موتهم، وأنهم يقبرون في المكان الذي يموتون فيه، وأن أزواجهم لا تنكح بعدهم، وأن رؤياهم حق، وغير ذلك من الخصائص التي تعم جميع أنبياء الله ورسله عليهم السلام، وقد ذكرناها وإن لم تدل السورة على أكثرها لتمام الفائدة.

المطلب الرابع: دلالة سورة (ص) على مراتبهم.

أخبرنا الحقُّ تبارك وتعالى أنّه فضّل بعض النبيين على بعض، كما قال جلّ وعلا: ﴿لُقْمَانَ السَّجْدَةِ الأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ يسَ الصَّافَّاتِ صَ الزُّمَرِ غَافِرٍ﴾ [3]، كما أجمعت الأمّة على أنّ الرسل أفضل من الأنبياء، والرسل بعد ذلك متفاضلون فيما بينهم كما قال تعالى: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ **قال تعالى:** ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ **صدق الله العظيم** بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى: ﴾﴾[4]، وأفضل الرسل والأنبياء أولو العزم، وهم خمسة: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، وخاتمهم نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. وأفضل أولي العزم نبي الإسلام، وخاتم الأنبياء والمرسلين محمد -ﷺ- [5].[5]

وقد دلت سورة (ص) على شيء من فضائل بعض النبيين عليهم الصلاة والسلام، فمن ذلك:

---

(١) سورة ص، الآية: ٤٧.

(٢) سورة ص، الآية: ٧٠.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٥٥.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٥٣.

(٥) ينظر: الرسل والرسالات، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، دار النفائس للنشر والتوزيع، الكويت، ط٤، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م: ص٢١٧ .

١-فضل آدم عليه السلام بخلق الله -ﷻ- له بيديه، قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ الْفَتْحُ الْحُجُرَاتُ قٓ الذَّارِيَاتُ الطُّورُ النَّجْمُ الْقَمَرُ الرَّحْمَٰنُ الْوَاقِعَةُ الْحَدِيدُ الْمُجَادِلَةُ الْحَشْرُ الْمُمْتَحَنَةُ الصَّفُّ﴾ [١]، فقد اختص الله تعالى آدم عليه السلام بأنّه أبو البشر، خلقه الله بيده، ونفخ فيه من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا له[٢].

٢- فضل داود عليه السلام، بجعله خليفة في الأرض قال تعالى: ﴿الْمُدَّثِّرُ الْقِيَامَةُ الْإِنسَانِ الْمُرْسَلَاتُ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوِيرِ الْانفِطَارِ الْمُطَفِّفِينَ الْانشِقَاقِ الْبُرُوجِ الطَّارِقِ﴾ [٣].

٣- فضل سليمان عليه السلام، بإعطائه الملك والنبوة، وتسخير الريح والشياطين له ﴿الْفَتْحُ الْحُجُرَاتُ قٓ الذَّارِيَاتُ الطُّورُ النَّجْمُ الْقَمَرُ الرَّحْمَٰنُ الْوَاقِعَةُ الْحَدِيدُ الْمُجَادِلَةُ الْحَشْرُ الْمُمْتَحَنَةُ الصَّفُّ الْجُمُعَةُ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ الْمُلْكِ الْقَلَمِ الْحَاقَّةِ الْمَعَارِجِ نُوحٍ الْجِنِّ الْمُزَّمِّلِ الْمُدَّثِّرِ الْقِيَامَةِ الْإِنسَانِ الْمُرْسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ﴾[٤].

٤- فضل ابراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم الصلاة والسلام، قال تعالى:﴿ٱلرَّجِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[٥]، (إِنَّا أَخْلَصْناهُمْ بِخالِصَةٍ) جعلناهم خالصين لنا بخصلة خالصة لا شوب فيها هي: (ذِكْرَى الدَّارِ) تذكرهم الدار الآخرة دائماً [٦].

وهذا الذي ذكرناه من تفاضل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وتباين مراتبهم، لا يتعارض مع نهي النبي -ﷺ- عن تفضيل بعضهم على بعض في قوله: «لا تفضلوا بين أنبياء الله» [١]، وقوله -ﷺ: «لا تخيروا بين الأنبياء»[٢] .

---

(١) سورة ص، الآية: ٧٥.

(٢) ينظر: صحيح مسلم، كتاب القدر، باب احتجاج ادم وموسى عليهما السلام: ٤/ ٢٠٤٣ برقم(٢٦٥٢).

(٣) سورة ص، الآية: ٢٦.

(٤) سورة ص، الآيات: ٣٦-٤٠.

(٥) سورة ص، الآية: ٤٥-٤٧.

(٦) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٥/ ٣١ .

فقيل: "المعنى في ذلك، إن هذه المخايرة إذا وقعت بين أهل دينين مختلفين لم يؤمن أن يخرج كل واحد من المخايرين في تفضيل من يريد تفضيله إلا الازراء بالآخر، والتعيير منه، فيكفي بذلك، فإذا كانت المخايرة من مسلم يريد الوقوف على الأفضل، فيقابل بينهما ليظهر له رجحان فليس هذا بنهي عنه، لأن الرسل إذا كانوا متفاضلين وكان الأفضل يوجب فضل حق، وكان الحق إذا وجب لا يهتدي إلى أدائه إلا بعد معرفته، ومعرفة مستحقيه، كانت إلى معرفة الأفضل حاجة"(٣).

الخاتمة:

الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده أن أعانني على إتمام هذا العمل على هذه الصورة، فالفضل والمنة له-ﷻ- أولاً وآخراً، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعدُ:

فبعد هذه الرحلة العلمية المباركة التي طفتُ من خلالها مع مسائل النبوات في سورة (ص)، يمكنني إجمال أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال السورة بتوفيق الله- تعالى- ومعونته، وهي على النَّحو الآتي :

١- إنّ سورة (ص) من السور الجامعة لمسائل العقيدة، وسميت بهذا الاسم لابتدائها بهذا الحرف، وأنها تسمى أيضاً بسورة داود.

٢- دلّت السورة على أن الأنبياء عليهم السلام بشر كسائر البشر فلا يتصفون بشيء من صفات الربوبية أو الملائكة، بل يجري عليهم ما يجري على غيرهم من أحكام البشرية كالجوع والمرض والموت، غير انهم يختصون بأمور خصهم الله تعالى بها دون سائر البشر.

٣- إنّ أعداد الأنبياء عليهم السلام كثيرة جداً، وقد ذكرت السورة أحد عشر نبياً منهم، وأشارت إلى خمسة اخرين من خلال ذكر أقوامهم.

٤- إنّ للأنبياء عليهم السلام وظائف عديدة أهمها الدعوة إلى عبادة الله تعالى وحده وعدم الشرك به.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى:﴿ ﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَة ﴾ [الصافات: ١٣٩]: ٤/ ١٥٩برقم(٣٤١٤) .

(٢) صحيح البخاري، كتاب الديات، باب إذا لطم المسلم يهودياً عند الغضب: ٩/ ١٣برقم(٦٩١٦) .

(٣) المنهاج في شعب الإيمان: ٢/ ١١٨ .

٥- إنّ الأنبياء عليهم السلام بعضهم أفضل من بعض، وإن تفضيل بعضهم على بعض لا يعني التنقص من المفضول. **وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين**

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- **الإتقان في علوم القرآن**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م .

٢- **الأساس في السنة وفقهها** – العقائد الإسلامية، سعيد حوّى (ت: ١٤٠٩هـ)، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، ط٢، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.

٣- **أعلام النبوة للماوردي**، أبو الحسن علي بن محمد البغدادي، الشهير بالماوردي (ت:٤٥٠هـ) ، دار ومكتبة الهلال – بيروت ، ط١ ، ١٤٠٩هـ .

٤- **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١ – ١٤١٨ هـ.

٥- **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الفاسي (ت: ١٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي، القاهرة، ط١، ١٤١٩ هـ .

٦- **تبسيط العقائد الإسلامية**، حسن محمد أيوب (ت: ١٤٢٩هـ)، دار الندوة الجديدة، بيروت – لبنان، ط٥، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م .

٧- **التعريفات**، علي بن محمد بن علي الجرجاني(ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٨- **تفسير الجلالين**، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الحديث – القاهرة، ط١ .

٩- **تفسير السمرقندي = بحر العلوم**، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ)، تحقيق: محمود مطرجي، دار الفكر – بيروت .

١٠- **تفسير الماوردي = النكت والعيون**، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان .

١١- **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، ط٢، ١٤١٨ هـ .

١٢- **تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م .

١٣- **تفسير مقاتل بن سليمان**، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير البلخى (ت: ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، ط١ – ١٤٢٣ هـ.

١٤- **تهذيب اللغة**، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م: ١٥/ ٣٤٨ .

١٥- **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -ﷺ- وسننه وأيامه = صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ط١، ١٤٢٢هـ .

١٦- **الرسل والرسالات**، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، دار النفائس للنشر والتوزيع، الكويت، ط٤، ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩ م .

١٧- **شرح الطحاوية**، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت: ٧٩٢هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١٠، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م .

١٨- **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت: ٥٤٤هـ)، **الحاشية**، أحمد بن محمد بن محمد الشمني (ت: ٨٧٣هـ)، دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م .

١٩- **صحيح ابن حبان**، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤١٤ – ١٩٩٣.

٢٠- **طبقات الشافعية للسبكي**، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ.

٢١- **العقائد الإسلامية**، سيد سابق (ت: ١٤٢٠هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت .

٢٢- **الفائق في غريب الحديث**، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – لبنان، ط٢ .

٢٣- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ.

٢٤- **في ظلال القرآن**، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق – بيروت– القاهرة، ط١٧ – ١٤١٢ هـ .

٢٥- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣ – ١٤٠٧ هـ .

٢٦- **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١ ١٤٢٢، هـ.

٢٧- **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري(ت:٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط١.

٢٨- **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٢٩- **مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)**، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام الدارمي، التميمي السمرقندي (ت: ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢ هـ – ٢٠٠٠ م.

٣٠- **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله** –ﷺ–، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣١- **المطلع على ألفاظ المقنع**، محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (ت: ٧٠٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي للتوزيع، ط١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣ م.

٣٢- **المنهاج في شعب الإيمان**، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحَلِيمي (ت: ٤٠٣ هـ)، تحقيق: حلمي محمد فودة، دار الفكر، ط١، ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م.

٣٣- **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م .

Sources and References

The Holy Quran

1. Proficiency in the Sciences of the Qur'an, Abd Al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal Al-Din Al-Suyuti (d.911 AH), verified by: Muhammad Abi Al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Book Authority, 1394 AH - 1974 CE.
2. The Basis for the Sunnah and its Jurisprudence - Islamic Creeds , Saeed Hawi (d: 1409 AH), Dar Al-Salam for printing, publishing, distribution and translation, ed. 2, 1412 AH - 1992 AD.

3. Celebrities of Prophethood by Al-Mawardi, Abu Al-Hassan Ali bin Muhammad Al-Baghdadi, Famous for Al-Mawardi (d: 450 AH), Al-Hilal House and Library - Beirut, 1st Edition, 1409 AH.
4. Anwar Al-Tanzil and Asrar Al-Ta'wil, Nasir Al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad Al-Shirazi Al-Baidawi (d: 685 AH), verified by: Muhammad Abd Al-Rahman Al-Maraashli, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 1st Edition - 1418 AH.
5. The Long Sea in the Interpretation of the Glorious Qur'an, Abu Al-Abbas Ahmad bin Muhammad bin Al-Mahdi bin Ajaybah Al-Hasani Al-Fassi (d: 1224 AH), verified by: Ahmad Abdullah Al-Qurashi, Cairo, ed. 1, 1419 AH.
6. Simplification of Islamic Creeds, Hassan Muhammad Ayyub (d: 1429 AH), Dar Al-Nadwa Al-Jadidah, Beirut - Lebanon, 5th Edition, 1403 AH - 1983 AD.
7. Definitions, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Jarjani (d: 816 AH), verified by: A Group of Scientists, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Lebanon, 1st Edition, 1403 AH - 1983 AD.
8. Tafsir Al-Jalalain, Jalal Al-Din Muhammad bin Ahmad Al-Mahali (d: 864 AH) and Jalal Al-Din Abd Al-Rahman bin Abi Bakr Al-Suyuti (d: 911 AH), Dar Al-Hadith – Cairo, ed.
9. Tafsir Al-Samarqandi = Bahr Al-Ulum, Abu Al-Layth Nasr bin Muhammad bin Ibrahim Al-Samarqandi (d: 373 AH), verified by: Mahmoud Mutraji, Dar Al-Fikr – Beirut.
10. Tafsir Al-Mawardi = Jokes and Eyes, Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad bin Habib Al-Basri Al-Baghdadi, known as Al-Mawardi (d: 450 AH), investigation by: Sayyid Ibn Abd Al-Maqsoud bin Abd Al-Rahim, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut / Lebanon.
11. The Enlightening Interpretation of the Creed, Sharia and Curriclum, Dr. Wahba bin Mustafa Al-Zuhaili, House of Contemporary Thought - Damascus, 2nd Edition, 1418 AH.
12. Interpretation of the gardens of the soul and the basil in the Rawabi of Qur'an Science, by Sheikh Muhammad Al-Amin bin Abdullah Al-Armi Al-Alawi Al-Shafi'i, supervised and reviewed by: Dr. Hashem Muhammad Ali bin Hussein Mahdi, Dar Touq Al Najat, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1421 AH - 2001 AD.
13. Interpretation of Muqatil Bin Sulaiman, Abu Al-Hassan Muqatil Bin Sulaiman Bin Bashir Al-Balkhi (d: 150 AH), edited by: Abdullah Mahmoud Shehata, House of Revival of Heritage - Beirut, Edition 1 - 1423 AH.
14. Refinement of the Language, Muhammad bin Ahmad bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (d: 370 AH), verified by: Muhammad Awad Mireb, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 1st Edition, 2001 AD: 15/348>.
15. Al-Jami Al-Musnad Al-Sahih Al-Muqtisah from the affairs of the Messenger of Allah - and his Sunnah and Days = Sahih Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi, verified by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasir, Dar Touq Al-Najat, 1st Edition, 1422 AH.
16. The Messengers and Messages, Omar bin Suleiman bin Abdullah Al-Ashqar Al-Otaibi, Al-Falah Library for Publishing and Distribution, Kuwait, Dar Al-Nafaes for Publishing and Distribution, Kuwait, 4th Edition, 1410 AH - 1989 AD.
17. Sharh Al-Tahawiya, Sadr Al-Din Muhammad bin Alaa Al-Din Ali bin Muhammad ibn Abi Al-Ezz Al-Hanafi, Al-Azra'i Al-Salhi Al-Dimashqi (d: 792 AH), verified by: Shuaib Al-Arna'ut - Abdullah bin Al-Mohsen Al-Turki, The Resala Foundation - Beirut, 10th Edition, 1417 AH - 1997 AD.
18. Al-Shifa in Defining the Rights of the Chosen One, Abu Al-Fadl Al-Qadi Ayyad Bin Musa Al-Yhasbi (d: 544 AH), Al-Hafiya, Ahmad Bin Muhammad Bin Muhammad

Al-Shamni (d: 873 AH), Dar Al-Fikr, Printing, Publishing and Distribution, 1409 AH - 1988 AD.

19. Sahih Ibn Hibban, Muhammad Ibn Hibban Ibn Ahmad Ibn Hibban Ibn Mu`adh Ibn Mu`bad, Al-Tamimi, Abu Hatim, Al-Darami, Al-Busti (d: 354 AH), verified by: Shuaib Al-Arna`ut, Al-Risala Foundation - Beirut, 2nd Edition, 1414-1993.
20. Tabaqat Al-Shafi'lil Al-Subki, Taj Al-Din Abd Al-Wahhab bin Taqi Al-Din Al-Subki (d: 771 AH), verified by: Dr. Mahmoud Mohamed Al-Tanahi d. Abdel-Fattah Muhammad Al-Helou, Abandoned for Printing, Publishing and Distribution, 2nd Edition, 1413 A.H.
21. Islamic Creeds, a Previous Master (d: 1420 AH), Arab Book House – Beirut.
22. Al-Faeq in Gharib Al-Hadith, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (d: 538 AH), verified by: Ali Muhammad Al-Bajawi - Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Maarifa - Lebanon, ed.
23. Fath Al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari, Ahmad bin Ali bin Hajar Abu Al-Fadl Al-Asqalani Al-Shafi'i, Give numbers for his books, chapters and hadiths: Muhammad Fuad Abd Al-Baqi, Dar Al-Maarifa - Beirut, 1379 AH.
24. In the Shadows of the Qur'an, Sayyid Qutb Ibrahim Hussein Al-Sharbi (d: 1385 AH), Dar Al-Shorouk - Beirut - Cairo, 17 ed - 1412 AH.
25. Revealing the Facts of the Ambiguities of the Revelation, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (d: 538 AH), Arab Book House - Beirut, 3rd Edition - 1407 AH.
26. Revealing and Clarifying the Interpretation of the Qur'an, Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim Al-Tha'labi, Abu Ishaq (d: 427 AH), verified by: Imam Abu Muhammad bin Ashour, House of Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon, i 1422 AH..
27. Lisan Al-Arab, Muhammad bin Makram bin Manzoor Al-Afriqi Al-Masry (d: 711 AH), Dar Sader, Beirut, 1st Edition.
28. Maraqat Al-Mufateh Sharh Mishkat Al-Masabeeh, Ali bin (Sultan) Muhammad, Abu Al-Hasan Nur Al-Din Al-Mulla Al-Harawi Al-Qari (d: 1014 AH), Dar Al-Fikr, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1422 AH - 2002 AD.
29. Musnad Al-Darami known as Sunan Al-Darami, Abu Muhammad Abdullah bin Abdul Rahman bin Al-Fadl bin Bahram Al-Darami, Al-Tamimi Al-Samarqandi (d: 255 AH), verified by: Hussain Salim Asad Al-Darani, Al-Mughni House for Publishing and Distribution, Kingdom of Saudi Arabia, i 1, 1412 AH - 2000 AD.
30. The Authentic Musnad Summarized by Transferring Justice on the Authority of Justice to the Messenger of Allah -3-, Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Nisaburi (d: 261 AH), verified by: Muhammad Fuad Abdul-Baqi, House of Revival of Arab Heritage – Beirut.
31. The Insider of Al-Muqna 'Words, Muhammad Ibn Abi Al-Fath Ibn Abi Al-Fadl Al-Baali, Abu Abdullah, Shams Al-Din (d: 709 AH), verified by: Mahmoud Al-Arna`out and Yassin Mahmoud Al-Khatib, Al-Sawadi Library for Distribution, 1st Edition, 1423 AH - 2003 AD.
32. The Mediator in the Interpretation of the Glorious Qur'an, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Nisaburi, Al-Shafi'i (d: 468 AH), verification and Commentary: Sheikh Adel Ahmad Abdul-Mawjid, Dar Al-Kutub
33. Al-Minhaj fi Shaab Al-Iman, Al-Hussein Bin Al-Hassan Bin Muhammad Bin Halim Al-Bukhari Al-Jarjani, Abu Abdullah Al-Halimi (d: 403 AH), verified by: Helmy Muhammad Fouda, Dar Al-Fikr, 1st Edition, 1399 AH - 1979 AD